ملاحظات سياسية حول قرار ادانة الصهيونية بالعنصرية

الدكتور صلاح الدين الدباغ

« الصهيونية هي اوقح عنصرية في النصف الثاني من القرن العشرين » .

غ . سافين ، يعلق وكالة انباء نوفوستي السوفياتية

مساء يوم الاثنين الواقع في العاشر من شهر تشرين الثاني ١٩٧٥ اقرت الجمعية العامة للامم المتحدة بعد نقاش مشحون وعاصف ، وفي جلسة تاريخية تعتبر اهم جلسة في دورتها الثلاثين قرارا يقضي بان « الصهيونية هي شكل من العنصرية ومن التمييز العنصري » .

وبعد انتهاء التصويت وقف دانييل باتريك موينهان ، مندوب الولايات المتحدة الاميركية ليعبر بلغة ليست مألوفة ولا معهودة في الامم المتحدة عن سخط حكومته على هذا القرار وليكرس تطابق الموقفين الاسرائيلي والاميركي . قال موينهان : « ان الولايات المتحدة تنهض لتعلن امام الجمعية العامة وامام العالم انها لن تعترف ولن تلتزم ولن ترضخ لهذا العمل المشين ... ان شرا عظيما قد اطلق على العالم ... ان الاقتراح الذي اقرته الجمعية العامة بقرارها هو ان الصهيونية شكل من العنصرية والتمييز العنصري . انها لاكذوبة ، ولكنها اكذوبة اعلنتها الامم المتحدة على انها حقيقة، ولكن الحقيقة الصحيحة يجب ان يعاد اثباتها » (١).

وكانت الكلمة الاخيرة قبل ان ينفض الاجتماع هي كلمة الدكتور مايز صايغ مندوب دولة الكويت الذي ضمن رده على مندوب الولايات المتحدة ما يلي : « ان التعنيف الوقح والسباب الذي لجأ اليه وفد الولايات المتحدة منذ الثالث من تشرين الاول ، سواء داخل الامم المتحدة او خارجها (« الانحراف » ، « البذاءة » ، « عدم اللياقة » واليوم « الاكاذيب ») قد نمقت بيانات ممثلي الولايات المتحدة وتكررت فيها . وانني غير منزعج او قلق لذلك . فمنذ زمن بعيد جدا قال لي اساتذتي في اول درس ابتدائي في الفلسفة : « ينبغي ان لا تلجأ الى السباب الا عندما لا يكون لديك اساس للجدال ». ان السباب ليس بديلا عن المناقشة العقلانية ، انه اقرار بالافلاس الفكري » .

بدأ موضوع ادانة الصهيونية في اللجنة الاجتماعية والانسانية والثقافية (اللجنة الثالثة) التابعة للجمعية العامة، وذلك لدى بحث موضوع التمييز العنصري والاجراءات المقترحة كبرنامج عمل للعقد الذي اعلنته الجمعية العامة بقرارها ذي الرقم ٣٠٥٧ (٢٧)